الفصل الخامس

هكذا يكون أجر من يصلي على النبي ﷺ فكيف بمن يدافع عن النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال ابن كثير رحمه الله: «قال البخاري: قال أبو العالية: «صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء»، وقال ابن عباس: «يصلون يبركون» هكذا علقه البخاري عنهما وعن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا: صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار، ثم قال: والمقصود من هذا الآية أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه من أهل العالمين المقربين وأن الملائكة تصلي عليه ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسُفلي جميعًا»[(١)].

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ صلى عليَّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عشرًا**»[(٢)].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً**»[(٣)].

---

(١) تفسير ابن كثير تفسير سورة الأحزاب آية [٥٦].

(٢) رواه مسلم في «كتاب الصلاة» [٣٨٤].

(٣) «صحيح الترغيب والترهيب» [١٦٦٨].

obeikandi.com

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيْهِ عشرًا»(١).

الصلاة على النبي ﷺ
توجب شفاعته يوم القيامة

قال ﷺ: «من قال: اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي»(٢).

وقال ﷺ: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً»(٣). كما قال ﷺ: «من صلى عليّ حين يصبح عشرًا وحين يمسي عشرًا أدركته شفاعتي يوم القيامة»(٤) وقال ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النداء فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ؛ فَإِنَّه مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أكونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»(٥).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: «يا أيها الناس اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه»، قال أبي بن كعب: فقلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة. فكم أجعل لك في صلاتي (أي دعائي)؟ قال: «ما شئت». قال: قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، وان زدت فهو خير لك»، قال:

---

(١) مسلم [٤٠٨].

(٢) رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٣) رواه الترمذي.

(٤) حديث حسن.

(٥) رواه مسلم في «كتاب الصلاة» [٣٨٤]..

فقلت: فثلثين؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك»، قال: أجعل لك صلاتى كلها؟ قال: «إذًا يكفي الله همك ويغفر لك ذنبك»(١)

من رضي باللّه ربًا وبمحمد رسولًا غفر له ذنبه

قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدًا عبده ورسوله رضيت با لله ربًا وبمحمد رسولًا وبإلاسلام دينًا غفر له ذنبه»(٢)

من شهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه أدخله اللّه الجنة وحرمه على النار

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ شهد أنْ لا إله إلا الله وحدَهُ لا شَريكَ له، وأنَّ محمدًا عبده ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسوله وكلمتُه ألقاها إلى مريم وروحٌ منه، وأنَّ الجنَّةَ حقٌّ، والنَّارَ حقٌّ، أدخله الله الجنَّة على ما كان من عملٍ»(٣).

وعند مسلم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ النَّارَ»(٤).

وعن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: «يا معاذ ابن جبل» قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، ثلاثًا قال: «ما من أحد يشهد أن لا إله

---

(١) حديث صحيح.

(٢) رواه مسلم [٣٨٦].

(٣) رواه البخارى [٣٤٣٥].

(٤) رواه مسلم [٢٩].

إلا الله وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار» قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيتبشروا؟ قال: «**إذًا يتكلوا**»[١]

هكذا وصف من لا يصلي على النبي ﷺ فكيف بمن يشتمه ويسبه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»[٢] وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

ومن أراد المزيد عليه أن يرجع الى كتاب «قطف الأزهار في الصلاة على النبي المختار ﷺ» للشيخ عبد الخالق حسن الشريف.

(١) رواه البخاري [١٢٨].

(٢) رواه الترمذي [٣٥٤٥]

obeikandl.com